١ـ اسمه، ونسبه، و نشأته

قال الشيخ عبد الحسين شرف الدين عن أبى هريرة:

غامض النسب، مغمور الحسب، فاختلف الناس فى اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا ،لا يحاط به، ولا يضبط فى الجاهليه والإسلام ،وإنما يعرف بكنيته وينسب إلى دوس، وهى قبيلة يمانية تفرعت عن دوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب، وينتهى إلى النضر بن الأزد ابن الغوث، وكنى أبا هريرة بهرة صغيرة كان مغرما بها(١).

ونشأ فى اليمنحتى أناف على الثلاثين ، جاهليا ، صعلوكا قد أخمله الدهر ، ويتيما أزرى به الفقر ، ويخدم هذا وذاك ، وتى وتلك بطعام بطنه، حافيا ، عاريا . (الطبقات ـ حلية الأولياء ـ الإصابة(٢).

أما كتب السِّير والتراجم فتقول الحقيقة:

قال ابن عبد البَر صاحب (الاستيعاب فى معرفة الصحاب) عن أبى هريرة:

هو صاحب رسول الله ﷺ، من دوس، وهو ابن عدنان بن عبد الله بن زهران.

أبوهريرة هو عمير بن عامر بن عبد ذى الشرى

قال أبو عمر: اختلفوا فى اسم أبى هريرة واسم أبيه كثيرا فقال خليفة: ويقال: اسمه عبد الله بن عامر، ويقال: برير بن عشرقة،

ويقال: سكين بن دومة، وقال أحمدبن حنبل: عبدالله بن شمس.

قال أبو هريرة: كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس، وفى الإسلام عبد الرحمن،

وقال البخارى: اسم أبي هريرة عبد شمس وفى الإسلام عبد الله ، وهما اسمان يطمئن إليهما القلب، وكنيته أبو هريرة كناه بها رسول الله ﷺ، وفى الجاهلية عبد شمس أو عبد عمرو(٣).

---

(١) (أبو هريرة: ١٨,١٩). (٢) (أبو هريرة: ٢٠).

(٣) (الاستيعاب مكتبة نهضة مصر: ٤/ ١٧٦٨ - ١٧٧٠).

وعند الترمذى: قال أبو هريرة:

كنت أرعى غنم أهلى ، وكانت لى هرة صغيرة، فكنت أضعها فى الليل فى شجرة وإذا كان النهار ذهبت بها معى، فلقبت بها فكنونى: أبا هريرة

وفى البخارى يقال له يا أبا هر(١). فكنى أبا هريرة فى اليمن لحبه الهرة وفى عهد رسول الله لحملها فى كمه، كما كان يناديه يا أبا هر وهو أحب إليه.

قال صاحب (المستدرك) محمد بن عبد الله المعروف (بالحاكم):

روى سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال: لأن تكنونى بالذكر أحب إلى من أن تكنونى بالأنثى.

وقال ابن اسحق: قال أبو هريرة: كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس بن صخر فسميت فى الإسلام عبد الرحمن

وقال: وكان أبو هريرة وسيطا فى دوس حيث يحب أن يكون منهم.

واستقر اسمه فى الجاهلية على تسعة أسماء، وأصحها فى الجاهلية عبد شمس وفى الإسلام عبد الرحمن ، ويكنى أبا هريرة أو أبا هر(٢)

وهكذا لم يكن اختلاف هؤلاء الأعلام وغيرهم فى اسمه واسم أبيه مشعرا باحتقارهم إياه لأنه مجهول الحسب غامض النسب ، وقد عرف هو بنفسه، وإنما كان هذا الاختلاف راجعا إلى بعد اليمن عن أرض الحجاز حيث المدينة، وإلى التحريف والتصحيف، ورجح أن يكون اسمه فى الجاهلية عبد شمس بن صخر، وفى الإسلام عبد الرحمن أو عبد الله وكنيته أبا هريرة أو أبا هر.

ولم يكن يتيما أزرى به الفقر، وأذله اليتم أو صعلوكا جاهليا كما قال الشيخ يخدم هذا وذاك وتى وتلك بطعام بطنه، فلم يذكر شيئا من ذلك أحد من علماء السير وإنما قال إنه نشأ يتيما، وهاجر مسكينا(٣) ، وإنه كان يرعى غنم أهله(٤)، وكان وسيطا فى دوس يحب أن يكون منهم (٥)

فهو بدوى من قبيلة دوس من قبيلة الأزد من كبريات قبائل اليمن وأشهرها فلما هاجر إلى المدينة بالحجاز ليسلم هاجر مسكينا لأنه ترك منازل قومه وأرضهم وأغنامهم باليمن ، وما قد يكون له من مال وقد بلغ سن الثلاثين ،ولم يكن معه إلا عبده يخدمه ويؤنسه، فلم يكن مدعيا حين ذكر أن عبده أبق منه فى الطريق عند هجرته وقدومه إلى رسول الله ﷺ ثم طلع بعد أن بايع رسول الله فأعتقه لوجه الله تعالى، فما كان يغنيه هذا الادعاء شيئا.

---

(١) الإصابة: لابن حجر: ٤/ ٢٠٠، المكتبة التجارية الكبرى.

(٢) (المستدرك: للحاكم، مطابع النصر الحديثة بالرياض: ٣/ ٥٠٦، ٥٠٧)

(٣) حلية الأولياء لأبى نعيم: ١/ ٣٧٩).

(٤) الإصابة: ٤/ ٢٠٠). (٥) المستدرك: ٣/ ٥٠٦).

٢- مع النبيُ ﷺ

قال الشيخ عبد الحسين عن أبى هريرة:

وهاجر سنة سبع إلى المدينة ـ بعد فتح خيبر ، فبايعه على الإسلام.

أما صحبته فقد صرّح بها فى البخارى أنها كانت ثلاث سنين: (الطبقات الإصابة)[١] وانضوى بعد إسلامه إلى مساكين أهل الصُّفة، وهم أناس لا منازل لهم ولا عشائر فقراء ينامون فى المسجد، ويأوون إلى مكان مظلل فيه.

وكان ﷺ إذا تعشى يدعو طائفة منهم يتعشون معه، ويفرق طائفة منهم على أصحابه.

ومن مشاهيرهم أبو هريرة، واستوطنها عمر النبى ﷺ وكان عرِّيفهم. (النهاية لابن الأثير مادة ضعف حلية الأولياء: (١ / ٣٧٦)[٢]

ووصف نفسه.(البخارى ٢ / ١ البيوع) ،وفى نوم الرجال بالمساجد (البخارى ١ / ٦ ، ٢ / ٦).

وقد استشهد السبعون من أهل الصُّفة فى بئر معونة قبل إسلامه، وقد قال عنهم: إنه رأى سبعين من أهل الصُّفة ما منهم من رجل عليه رداء، وإنما عليه إما إزار وإما كساء ربطوه فى أعناقهم فمنها ما يبلغ ساقيه ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهة أن تُرى عورته (البخارى: ١ / ٦٠)

والبخارى له حديث طويل فيه: وأن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه. (البخارى: كتاب العلم ١ / ٢٤)

وفى حديث آخر قال أبو هريرة: وكنت ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطنى (البخارى كتاب البيوع: ٢ / ١)[٣] وتحدث أبو هريرة عن جوعه وهو فى الصُّفة، وعن تعرضه لمن يطعمه بحجة أن يقرئه آيات من القرآن، ومنه تعرضه لعمر ابن الخطاب فأقرأه ولم يطعمه حتى مر به رسول الله ﷺ فدعاه إلى الطعام وأطعمه، (حلية أبى نعيم: ١ / ٣٧٨)[٤]

---

(١) (أبو هريرة: ٢٠).
(٢) (أبو هريرة: ٢١).
(٣) (أبو هريرة: ٢٣,٢٢)
(٤) (أبو هريرة: ٢٢).